حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل. كذلك، فهي لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني، وترفض عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة كل الاطراف ذات الصلة بالنزاع ومن ضمنها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة» (عل همشمار، ٤/٦/١٩٨٥).

وفي اجواء ردود الفعل الاولية هذه، بألوانها المختلفة، بدا رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، باعداد الرد الرسمي لحكومته على رسالة شولتس. وتشير صحيفة عل همشمار (٧/٦/١٩٨٥) الى ان الصيغة النهائية للرد، الموقعة من جانب بيرس، قد تم التوصل اليها من خلال التشاور مع وزير الخارجية، اسحق شامير. ولم يتطرق الرد الرسمي الى موضوع اشتراك اعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني في الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك «لان وزير الخارجية، شولتس، لم يتطرق الى ذلك في مضمون رسالته». لكن الحكومة، طلبت من سفيرها في واشنطن ايضاح موقفها الرافض شفهياً إلى المسؤولين في الخارجية الاميركية. وعملياً، لم يختلف الرد الرسمي عن مضمون بيان الحكومة. فهو يوضح رغبة اسرائيل في السلام وايمانها بان المفاوضات المباشرة فقط بامكانها ان تقود الى ذلك. ويمتدح رئيس الحكومة دعم الولايات المتحدة للمفاوضات المباشرة بين اسرائيل وجاراتها، وكذلك معارضتها للمؤتمر الدولي بمشاركة الاتحاد السوفياتي، الامر الذي تعارضه اسرائيل ايضاً. ويوضح رئيس الحكومة، في رده، ان فكرة «المظلة الدولية» يمكن ان ترد في الحسبان، فقط اذا كان المقصود الدعم السلبي لدول اوروبا لعملية السلام. ويعرب رئيس الحكومة، ايضاً، عن معارضة اسرائيل لاشراك م.ت.ف. في المفاوضات وعن معارضتها للقاء المسبق بين وفد اميركي ووفد اردني ـ فلسطيني مشترك، دون مشاركة اسرائيل (المصدر نفسه).

ب ـ مبادرة بيرس

ووصل التحرك الاسرائيلي المضاد للمبادرة الاردنية ذروته في مشروع النقاط ـ المراحل الخمس (لاحقاً مبادرة بيرس) الذي طرحه بيرس في سياق البيان السياسي الذي ادلى به في الكنيست يوم ١٠/٦/١٩٨٥، واعتبره بعض المراقبين خطوة مضادة من جانب اسرائيل في سياق مباراة على كسب عطف الرأي العام ومشروعاً غامضاً في بعض جوانبه، تلافياً لنشوب ازمة ائتلافية. وتتضمن مبادرة بيرس الجديدة ما يلي:

ـ استمرار المحادثات التي يجريها ممثلو الولايات المتحدة مع اسرائيل سوياً مع الاردن ومصر وممثلين فلسطينيين من غير اعضاء م.ت.ف.

ـ تشكيل طاقم مقلص اردني ـ فلسطيني ـ اسرائيلي، مهمته اعداد جدول اعمال لمؤتمر اردني ـ فلسطيني ـ اسرائيلي بمشاركة الولايات المتحدة.

ـ تجنيد دعم الدول دائمة العضوية في مجلس الامن لمفاوضات مباشرة بين الاردن ووفد فلسطيني واسرائيل، دون ان تتعهد اي منها بالدعم المسبق لموقف احد الاطراف.

ـ تعيين ممثلين فلسطينيين معتمدين من المناطق يمثلون مواقف السكان ويكونون مقبولين من الاطراف كافة.

ـ عقد مؤتمر افتتاحي خلال ثلاثة اشهر، في مكان يتفق عليه، في الولايات المتحدة او اوروبا او الشرق الاوسط (دافار، ١١/٦/١٩٨٥).

وقال بيرس في بيانه: «انني اعتقد بأنه في الامكان القول لاصدقائنا فيما وراء البحار ولجيراننا فيما وراء النهر، انه رغم كل العراقيل والصعاب على الطريق، فان اسرائيل تؤمن بامكان التوصل الى مفاوضات مباشرة، وباحتمال ان تثمر كل تلك المفاوضات، وان اسرائيل على استعداد للمساهمة بالكثير من اجل تقدم تلك المفاوضات». وتحدث بيرس، ايضاً، عن اسس المشروع الاسرائيلي الهادف الى خلق فرصة حقيقية للسلام في المنطقة، فاشار الى «استكمال اخلاء الاراضي اللبنانية، وتطبيق الحكم الذاتي الكامل لسكان المناطق [المحتلة]، وانتهاج سياسة تتعلق بتحسين نوعية الحياة في المناطق، وبالاستيطان. سياسة تأخذ في الحسبان ليس حقوق اسرائيل فحسب، بل، ايضاً، مشاعر سكان المناطق، واستئناف الحوار مع مصر، وايضاً، مفاوضات للسلام ترتكز على اربعة مبادىء: